

## الحلقة # ٦١ من مدارسة كتاب المعجزة - يلقيها أستاذ مسلم عبد

الله

فاضل سليمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني  
يفقهوا قولى اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه فضلا  
منك رحمة يا رب العالمين - 00:00:00

اللهم صل اللهم صل وسلم اللهم وзд وبارك على سيد الخلق وخليل الحق محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. ومن اهتدى  
بهديه واستن بسنته وسار على نهجه واقتفي اثره الى يوم الدين. اللهم امين - 00:00:21

المقدمة المعتادةلينا في مدارسة كتاب المعجزة قل ان كتاب المعجزة للدكتور احمد بسام ساعي ب يقدم نظرية عن الاعجاز اللغوي في  
القرآن الكريم بيقول ان الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم مش هو - 00:00:39

اه دقة اختيار الالفاظ مش هو رقي البلاغة. مش هو تناسق وتناسق الایات والسور انما الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم ومظاهر  
التجديد اللغوي الكثيفة المستساغة والمستوعب وبنقول ان كلمني عن الخصائص العشرين العامة للقرآن الكريم - 00:00:58  
بعد كده دخلنا جوة القرآن اتكلمنا عن ادب السورة. اتكلمنا عن فوائح السور واتكلمنا عن شخصية كل سورة دخلنا جوة الصورة  
واتكلمنا عن الاية الواحدة اللغة الجديدة اتكلمنا عن دخلنا جوة الاية واتكلمنا عن السبائك اللغوية دخلنا جوة السبائك  
واتكلمنا عن التركيز - 00:01:25

والتعابير ودخلنا لجوة التراكيب والتعبير. واتكلمنا حتى عن على مستوى اللفظ على مستوى الكلمة والاداة لان القرآن الكريم فيه  
اعجاز لغوي وتجديد لغوي حتى على مستوى الكلمة وعلى مستوى الاداة اللغوية - 00:01:53

اخرا محاضرة لنا او اخر حلقة الحلقة اللي فاتت كنا بنتكلم عن العلاقات اللغوية الجديدة وبيننا كذلك قد ايه هي كثيفة ومستساغة  
ومستوعبة كتير بيهدي يسأليني كتير ناس بيسألوني يقولوا لي المعايير الرابعة انت تقصد بهم ايه؟ من قبل ما تدخلنا في التفاصيل -  
00:02:12

كلمني عن الاربع معايير دول من حيث هم يعني من غير ما نتكلم في تفاصيل الاجابة على السؤال ده هيحتاج ان انا ارجع  
خطوتين لورا وقدم بمقدمة مهمة بقول فيها ان برغم ان كتير من علماء الاسلام سواء مفسرين او لغوين او نحوين او غيرهم -  
00:02:36

ظهرت في كتاباتهم ظهرت في كتاباتهم ادلة على احساسهم الواضح بان لغة القرآن فيها حاجات جديدة لم تعرفها اللغة العربية من  
قبل الا ان معظمهم علشان اسبابها نذكرها هنذكر بعضها بعد كمان شوية - 00:03:04  
معظمهم ما حاولوش الخوض في تحديد الجديد ده. وهم بيتكلموا عن الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم واكتفى بعضهم بالاشارة او  
الاشادة بالتجديد من بعيد وبعضهم حاول يغطي يغض الطرف عنه وينكره - 00:03:21

نلاقي مثلا القاضي الباقلاني في كتابه اعجاز القرآن. وهو بيرد على من قال بالصرفة من المعتزلة واحنا اتكلمنا عن مذهب السلفة قبل  
كده في الحلقة الاولى المهم ان القاضي الباقلاني وهو بيرد عليهم اعترف واقر ان لغة القرآن جديدة لم يسبق اليها من قبل -  
00:03:39

وقال فلما لم يوجد في كلام من قبله مثله علم ان ما ادعاه القائل بالصرف ظاهر البطلان الا انه رجع فسر الاسمية المقصودة بانها اسمية اجتماع جمال الالفاظ والتعبيرات فيه بكثير - 00:03:57

لم تسبق يعني القرآن لم يسبق بكلام اجتمعت فيه جمال الالفاظ والتعبيرات بهذه الكثافة واحنا بنقول بنفس كلامه طبعا لكن في مقام الاعجاز اللغوي بنعدل تعديل بسيط وهو انا بدل ما نقول جمال بنقول تجديد - 00:04:18

يعني القرآن الكريم لم يسبق بكلام اجتمعت فيه مظاهر تجديد لغوي في الالفاظ والتعبيرات بهذه الكثافة لاننا لو قلنا ان الاعجاز هو عدم اسمية اجتماع مواطن الجمال فقط فده نفي للسابق لكن لا ينفي اللاحق - 00:04:39

والاعجاز لازم ينطبق على الماضي والمستقبل فممكن حد يجمع مواطن جمال في سطر واحد ويقول انه اجاب تحدي القرآن باقصر سورة فيه لكن لما بنقول مظاهر التجديد اللغوي زي ما دكتور احمد بستان بيقول - 00:04:59

في نظريته الجديدة يعني للاعجاز اللغوي في القرآن الكريم لما بنقول ان الاعجاز هو اجتماع مظاهر تجديد اللغوي الكثيفة المستساغة والمستوعبة كده بنقطع الطريق قدام اي حد بيدعني اجاية التحدي القرآني. لانه هيكون مطالب بتجديد لغوي ضخم - 00:05:15

جدا يعجز عنه اهل الارض جميعا ولو اجتمعوا له وراجعوا مثال الارقام القياسية في حلقة من الحلقات السابقة الاغرب من كده انا نلاقي الباقلاني يرجع يأكدي في مكان تاني ان الاعجاز اللغوي في القرآن هو العجز البشري عن فهم سر الاعجاز - 00:05:34

ولو حصل ان اكتشفنا السرده مش هيبيقى اعجاز هنلاقيه بيقول واما ما لاسبيل اليه بالتعلم والتعلم من البلاغات فذلك هو الذي يدل على اعجازه وكل ما يمكن تعلمه ويهتما تلقنه ويمكن تلخيصه ويستدرك اخذه فلا يجب ان يطلب وقوع الاعجاب - 00:05:54

جازبي مع ذلك نلاقي واحد زي الامام السيوطي جمع لنا عدد لا بأس به من شهادات كبار اللغويين والنقاد اللي ادرکوا ان التجديد اللغوي اسلوبی هو اهم الجوانب الاعجازية في القرآن الكريم. ان لم يكن اهمها على الاطلاق - 00:06:20

ومن من الشهادات دي ما نقله عن ابن سراقة. المتوفى سنة ربعمية وخمسة وعشرين هجريا في قوله اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب. وما بلغوا في وجوه - 00:06:42

اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحة. وقال اخرون هو الرصف والنظم وقال اخرون وكونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنشر والخطب والشعر - 00:07:00

مع كون حروفه في كلامه ومعانيه في خطابهم. والفاصله من جنس كلماتهم هو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وジャンس اخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه - 00:07:22

ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدة فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه بس برغم ان كتير من العلماء ظهرت في كتابتهم ادلة على احساسهم بمظاهر التجديد اللغوي في القرآن الكريم - 00:07:44

واللي اتجرا منهم وصرح بکده. توقف عند الحدده من غير ما يحاول الخوض في الكلام عن اللغة الجديدة دي وتحليلها واثبات وجودها يمكن يكون احد اسباب امتناعهم عن البحث ده هو خوفهم من التعرض للنقد من اللغويين وال نحوين - 00:08:02

وقلهم من الاتهام بانهم يدعون خروج القرآن على لغة العرب وكأنه ليس عربيا يمكن كان خوفهم ده اقوى من حرصهم على اثبات جدة لغة القرآن. واظهار ما احدهه ما احدهه من فتوحات لغوية باهرة - 00:08:22

كان يكفي من احدهم انه يتجرأ فيصرح بوجود كلمة جديدة واحدة في القرآن الكريم حتى يصبح متهم بما علمه وبدينه. وكأنهم نسيوا انهم امام معجزة. وان المعجزة لا تخضع لاي قواعد او - 00:08:40

فكان مقاومتهم للجانب ده من جوانب الاعجاز القرآني نوع من المصادر الفكرية. فرض نفسه بشكل او باخر على النحوين واللغويين مفسرين المسلمين فمنعوا نفسهم ومنعوا غيرهم من الخوض في الطريق ده لحد - 00:08:56

لحد اه من العلماء انه يحط نظرية كاملة عن الثورة اللغوية الجديدة. التي احدثها القرآن الكريم في اللغة والشخصية اللغوية الجديدة اللي تفرد بها القرآن الكريم واكتفى العلماء بالتحدث عن انماط ما سموه الاعجاز البلاغي. واعجاز النظم في القرآن. زي ما فعل القضاة

البلقاني عبدالجبار والجرجاني طبعا احنا مش بنقول ان القرآن جه بلغة جديدة منفصلة عن اللغة العربية بالعكس احنا بنقول ان ده موضع اعجاز القرآن. انه نزل بالعربية وانطلق من قواعدها - 00:09:38

لكن بنقول ان القرآن الكريم تفرد بتجاوز محدودية قوالب اللغة البشرية فجدد الفاظها وتراثها وسبايكها وصورها وعلاقاتها اللغوية صور وجدد قواعدها من غير ما يليغها فتح لها الابواب لابعاد وافق اوسع من اللي كان اهلها ممكن يحلموا به - 00:09:56  
اعجاز القرآن مش انه اخترع اللغة من لا شيء والا لاعتبرنا القرآن منفصل بنفسه وبنطليمه عن البشر انما اعجاز القرآن انه نزل على بناء لغة عظيمة نزل على هذا البناء فبني فوقه صروح عظيمة وقصور بدعة وقلالع حصينة بناها على نفس اسس اللغة البشرية القديمة - 00:10:21

لغة القرآن الكريم لغة عربية وهي برضه لغة جديدة شاء منطقنا الانساني ام ابى وده اللي حققته لغة القرآن الكريم في تقاطعها مع اللغة العربية فانتصر القرآن على اللغة من داخل اللغة نفسها - 00:10:47

او ممكن نقول انتصر القرآن باللغة على اللغة واهم من كده انتبه لحقيقة تانية عشان ما تتوهش في بنا في زحمة انشغالنا باكتشاف مظاهر التجديد اللغوي او خلينا نقول اكتشاف الطبيعة الجديدة للنسيج اللغوي القرآني - 00:11:08  
وهي ان النسيج اللغوي ده الجديد فضل جديده لحد يومنا الحالي وده لوحده اعجاز فوق الاعجاز السابق لأن طباعي ان كل كلمة جديدة بيكتبها قلم او بيتنطق بها لسان بشري - 00:11:29

مش هيغوت عليها وقت كتير الا وهتبقي قديمة ومستهلكة بمجرد تكرار جرایانها على الالسنة او تحت اسنة الاقلام لكن مظاهر التجديد اللغوي القرآني معظمها فضل محتفظ برونقه الجديد وكأنه تمسك بلحظة نزوله على الارض - 00:11:48  
فلا يكاد يعني لا يكاد يستخدم احد كتير من مظاهر التجديد اللغوي القرآني الا واحنا بمجرد ما نقرأها ندرك قرآنيتها وكأنها هي اللي بتسحبنا معها لوقت نزولها على رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم تسليما - 00:12:11  
بانوال اكتر من كده ان كتير من مظاهر التجديد اللغوي دي لا زالت تمتنعن عن طواعية اقلامنا والستنتنا اصلا و كانها غير قابلة الخلطة او الاذابة في اللغة البشرية العادية وطبعا ما ينفعش ننسى ان من اعجاز القرآن الكريم - 00:12:28

فهم ما لا نتوقع ان يفهم الاستيعاب سهل قوي ان اي حد حتى لو عيل صغير انه يخترع كلمة او كلمات جديدة. ما دام تحت ايده التسعة وعشرين حرف بتوع اللغة العربية - 00:12:46

ويقدر يحط اي حروف باي ترتيب ويخترع كلمة لكن السؤال المهم هو مين هيفهم الكلمات دي بعد كده وايه قيمتها الادبية؟ وايه مدى قابليتها للبقاء حية بعد مخترعه هنا يظهر لنا معنى جديد من معاني الاعجاز اللغوي القرآني - 00:13:00  
فبرغم ان القرآن جه بلغة جديدة بكل عناصرها وابعادها. الالفاظ والادوات والمصطلحات والتراث والتراكيب والسبايك والعلاقات العلاقات اللغوية والاعراف النحوية والافكار والتشريعات الجديدة الاخبار اللغوية والحقائق والاخبار التاريخية والحقائق العلمية وو - 00:13:21

الا ان القرآن مع ذلك تجاوز مع العرب مجرد انهم يفهموا اللي بيسمعوا لأ ده كمان تجاوز ذلك الاعجاب الشديد لدرجة الذهول. واعترافهم الكافر منهم قبل المؤمن بتفوق القرآن على لغتهم البشرية. واستحالة - 00:13:40  
حالة الوصول الى مستوى حلقة النهاردة خلصت كانت اجابة على سؤال. انت تقصد ايه بالمعايير الاربعة ان شاء الله الحلقة الجاية نبتدى موضوع جديد. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:00